Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوبة وحسن الظن بالنفس

قلت : فمن أرجى الناس لقبول التوبة منهم ؟

قال : اشدهم خوفاً ، وأصدقهم ندامة على ما كان منه ، وما شاهده الله واطلع عليه من زلله وخطله[1] ، وطول غفلته ، ودوام اعراضه ، وأحسنهم تحفظاً في مايستقبل . وان استووا في ذلك فأشدهم اجتهاداً في العمل .

لأن علامة صدق الندم على ما مضى من الذنوب : شدة التحفظ فيما بقي من العمر ، ومواثبة الطاعة بالجد والاجتهاد ، واستقلال كثير الطاعة ، واستكثار قليل النعمة ، مع رقة القلب، وصفائه وطهارته ، ودوام الحزن فيه ، وكثرة البكاء ، والتفويض الى الله تعالى في جميع الأمور ، والتبري اليه من الحول والقوة ، ثم الصبر بعد ذلك على احكام الله عز وجل ، والرضى عنه في جميعها ، والتسليم لأموره كلها .

وقال لي : قد علمت من أين غلطت ، أحسنت الظن بنفسك ، فتاقت الى درجات المحسنين بخلاف سيرتهم من غير انكار منك عليها لمساوىء أعمالها ،ولا دفع لما ادعته من أعمال الصادقين . وأسأت الظن بغيرك ، فأنزلتهم في درجة المسيئين اغفالاً منك لشأنك ، وتفرغت للنظر في عيوب غيرك .

فلما كان ذلك منك كذلك ، عوقبت بأن غارت عيون الرحمة والرأفة من قلبك ، وانفجرت اليه أنهار الغلظة والقسوة ، فأحببت أن تنظر الى الناس

---

(١) الخطل : خطأ الرأي .